

هل يسوع مناسبٌ لعصرنا الحديث؟

(Arabic - How is Jesus relevant to me?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواباً أفنعي.
 وسؤال هذه الحلقة : هل يسوع مناسبٌ لعصرنا الحديث؟
 يجيبنا على هذا السؤال: Cliffe Knechtle
 في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.
 وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

يُوجَّهُ إليَّ بعضُ طلابِ الجامعاتِ ذلكَ السؤالَ: هل يمكنُ لیسوعَ المسيحِ الذي عاشَ منذَ ألفي عامٍ تقريباً أن يصنعَ اليومَ فينا تغييراً نَحْنُ أبناءُ الجيلِ الحاضرِ؟. وللإجابةِ على ذلكَ السؤالِ أودُّ أن أناقشَ أولاً معَ أحبائي القراءِ ثلاثةَ أسئلةٍ أساسيةٍ تواجهُ فكرَ كلِّ كاتبٍ بشريٍّ. السؤالُ الأولُ: من أين أتيتُ ومن أوجدني هنا وما علاقتُهُ بي؟. والسؤالُ الثاني: كيفَ أعيشُ الحياةَ الأفضلَ؟. والسؤالُ الثالثُ: إلى أينَ أنا ماضٍ؟. إن يسوعَ المسيحَ يُجيبُ على تلكَ الأسئلةِ الأساسيةِ إجابةً وافيةً مقبولةً. ما استطاعَ غيرهُ أن يقدمَ لنا إجابةً لها مثلما قدَّمَ الربُّ يسوعُ.

أولاً: من أين أتيتُ ومن أوجدني هنا وما علاقتُهُ بي؟.. ليسَ وجودنا محضَ صدفةٍ. إن اللهَ هو الذي خلقنا وعلى صورتهِ خلقنا. لم يخلقنا ثم تركنا وشأننا ندورُ حولَ أنفسنا في الفلكِ الدائر. بل "نحنُ بهِ نحيا ونتحركُ ونوجدُ". وقد جاءَ ابنُ اللهِ إلينا من السماءِ مُتَنَزِلاً لأتةً أحبنا. "أخذاً صورةَ عبدٍ صائراً في شبهِ الناسِ". وجالَ يصنعُ خيراً ويشقى جميعَ المُتَسَلِّطِ عليهمِ إبليسُ. ودفعَ ثمناً غالياً وهو دمهُ الثمينُ الطاهرُ ليُخلصنا من خطايانا. وليفتنينا من الهلاكِ الأبديِّ. ويضمنَ لنا الحياةَ الأبديَّةَ. وهو مستمرٌ معنا مُعلِّنا عن نفسه أنه "هو الطريقُ والحقُّ والحياة". وعلى الرغمِ من تَمَرِّدنا ورفضنا السيرَ في طريقه. مدعينَ أننا نستطيعُ أن نعيشَ حياةً طيبةً بثوينة. ولكنه لا يزالُ يُحِبُّنا فاتحاً أحضانَ غفرانه لمن يتوب. لم يتركنا ولن يتركنا ولم يتخلَّ عنا ولن يتخلَّى.^١

إن السيدةَ Ethel Waters عرَّفتَ معنىَ الشعورِ بالوحدةِ وقساوتها فلقد ولدتها أمها ثم ماتت. ولما بلغتِ الرابعةَ عشرةَ اغتصبها أحدُ الأشرارِ. كتبتُ تصيفَ طفولتها قائلةً: إن الطفلَ في حاجةٍ إلى من يحضنه ويضمُّه إلى صدره مُعانِقاً له وذلكَ لم يحدثْ معي إطلاقاً! بل كان ينتابني شعورٌ مؤلمٌ وهو شعورُ الحاجةِ إلى من يضمُّني ويشعُرُني أنه محتاجٌ إلى رَأْبٍ في ككائنةِ حياةٍ! لقد تعرَّفتُ Ethel Waters على يسوعَ المسيحِ وسلمتُ حياتها بالكاملَ له وكتبتُ تقولُ: "إني أقدمُ شكراً وحمداً كثيراً للربِّ على الدوامِ فليستَ لي هويةٌ أخرى غيرَ تقديمِ تسبيحِ وحمْدٍ لشخصه. إني بمعرفةِ الربِّ يسوعَ امتلأتُ بإحساسٍ عميقٍ بحضوره البهيج. لذلكَ يفيضُ قلبي وحياتي بفرحٍ دائمٍ لا يُعبَّرُ عنه". ويحكى Cliffe Knechtle اختبارهَ عندما كانَ صغيراً في التاسعةِ من عمره. فلقد أحسَّ بوحدةٍ موحشةٍ. إذ حدثَ أن انفصلَ عن والديه لِظَرْفِ طارئٍ. وعاشَ بعيداً عنهما.^٢

شعرَ Cliffe يوماً بأنه مغلوبٌ على أمره. وبدأ يبكي صاخراً من أعماقه: يا يسوعُ! إن كانَ حقاً أنك موجودٌ فارشدني إليك. إني أشعرُ بوحدةٍ قاسيةٍ بغبيضةٍ. إن والدي بذلوا جهداً وهم يحاولون توصيلَ ديانةٍ تقليديةٍ إلى عقلي بحشوه بمعتقداتٍ أزرمني بقبولها وأنا الآن في غيِّ عن كلِّ ما علموني إياه. فإن كنتَ ربِّي بالحقِّ موجوداً فعرِّفني شخصك الآن. وفي الحالِ عَمَرَتني شعورٌ عميقٌ بحضورِ السيدِّ المسيحِ معي! "إن يسوعَ المسيحَ هو هوَ أمساً واليومَ وإلى الأبدِ". لقد جفتُ دموعي وامتلاً قلبي ثقةً واطمئنناً عجبياً. واختبرتُ سلامَ اللهِ الكاملِ وما عدتُ أشعرُ كصبيٍّ في التاسعةِ بأنني أحيا وحيداً. ومن ذلكَ الوقتِ تأسستُ وتوطدتُ صلتي الوثيقةَ باللهِ الحيِّ. لقد

استمع إلى الإنجيل

١ الرسالة إلى العبرانيين ١: ١ - ٣

٢ سفر التكوين ١: ٢٧ ، سفر أعمال الرسل ١٧: ٢٨ & ١٠: ٣٨ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٥ - ١٠

٣ سفر يشوع ١: ٩ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٣: ١٠

